لوّن واقرأ

١

مَرزوق والسّمَكة

بقلم وريشة: حسين بيكار

الطبعة الثامنة

دار المعارف

obeikandl.com

كان مَرْزوقٌ يَعيشُ فِي قَرْيةٍ بها تُرْعَةٌ جَميلَةٌ .

وفِي التُّرعَةِ يَعُومُ البَطُّ والوَزُّ والسَّمكُ .

وكان مرْزوقٌ يَفرَحُ جدًّا عِنْدما يَجلِسُ أمامَ التُّرْعةِ ، وَيتَمنَّى أن يَعومَ مِثلَها .

obeikandl.com

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع .

وكان أحْيـانًا يَتسلَّى
بِعَمَلِ مَراكبَ صَغيرةٍ مِنَ
الوَرقِ الملوَّنِ ويترُكُها فَوْقَ
الماءِ وكان يَقولُ لِنَفْسِهِ :
« عنْـدما أكبَرُ فَسأكونُ
بَحَّاراً عندِى مَرْكَبٌ كبيرٌ
أدُورُ بهِ حوْلَ العالَمِ » .

obeikandl.com

بعْدَ أيامٍ أراد مَرْزوقٌ
أن يَتسلَّى تَسلِيةً جَديدةً ،
فاشْتَرَى صِنَّارةً ووضَعَ فيها
الطُّعْمَ ثمَّ رَماها فِى الماءِ ،

وعِنْدما شَدَّها فَرِحَ جدًّا لأَنه رَأَى فى طَرَفِها سَمَكةً صَغيرةً.

obeikandl.com

كانتْ هذِهِ أوّلَ سمَكةٍ
يَصطادُها مَرْزوقٌ ، فأخذَها
إلى البَيتِ ووضَعَها فى حَوضٍ
منَ الزُّجاجِ بِهِ ماءٌ لِيرَاها
أبُوه وأمُّه وأصْدِقاؤُهُ كُلُّهُم .

قال لهُ أبُوه : « أنتَ صَيَّادٌ ماهِرٌ يا مَرزوقُ ، ولكنَّ هـــذِهِ السَّمَكةَ تَعوَّدتْ أن تَعيشَ فى

البحْرِ الواسِعِ أوِ النَّهرِ العَريضِ ، فَهِى لا تَقدِرُ أن تَعيشَ الآنَ فى هذا السِّجْنِ » .

obeikandl.com

قال مَرزوقٌ : « سأتفَـرَّجُ عليها يا أَبِي وهِيَ تعُومُ من وَراءِ الزُّجاجِ ، وسأضَعُ لها لُقَماً صغِيرةً جِدًّا منَ الخُبْزِ حتَّى لا تَموتَ » .

قال لهُ أَبُوه : « إن الحُرّيةَ أَهمُّ عنْدها منَ الخُبْزِ » .

وقَبْـلَ أَن يَنـامَ مرزوقٌ أَخـذَ يَنظرُ إلى السَّمـكةِ وهِيَ تَفْتـحُ فَمَهـا وتَقفِلُهُ كأنها تَتكلَّمُ . ثم نام مـرزوقٌ ورَأَى فى الحُلْمِ أَنه يَركَبُ مَركَباً شِراعيًّا جَمِيلاً .

obeikandl.com

وفَجْـأةً قامتْ عاصِفَةٌ شديدَةٌ ورياحٌ قَويةٌ جَعلتِ المرْكَبَ يَهتزُّ فَوقَ الأمْـواجِ العالِيةِ، ثم انقَلبَ ووقعَ مرزوقٌ فى الماءِ .

obeikandl.com

لمْ يكُنْ مـرزوقٌ يعرفُ
السِّباحةَ فَراحَ يَضرِبُ الماءَ بذِراعَيْه
وهُوَ يَصرُخُ بأعْلَى صَـوْتِه :
«الحقُونِى يا ناس ... أنقِذونى..»
ولكن لمْ يُنْقذْه أَحدٌ .

operandi.com

أَخـرَجَتْ سمكةٌ كَبيرةٌ رأْسَها منَ الماءِ وقالتْ لِمَرزوقٍ : « إنّك أَخرجْتَ ابْنتى المِسكِينةَ منَ التُّرْعةِ ، ووضعْتَها فى الحَوضِ الصَّغير . . سَأتركُك تَغرَقُ » .

obeikandl.com

قال مـــرزوقٌ
للسَّمـــكةِ الكَبيرة :
«اعمَلي مَعْروفاً أَنقِذيني
وأَعِدُكِ بأنْ أُعِيدَ لكِ
ابنَتكِ . أُريدُ أَن أَرجعَ
إلى بَيتِي ، إلى أُمِّي » .
فأمْسكتْهُ السَّمكةُ
منْ ملابِسِه ، وراحَتْ
تسبَحُ بهِ حتَّى أَخرجَتْه
إلى الشاطِئِ .

obeikandl.com

فتحَ مرزوقٌ عينيْهِ
فوجَدَ الماءَ يُبلِّلُ السَّريرَ
والحوْضَ مَقلُوباً . . .
ورأَى القِطَّةَ تُحاولُ
أَن تَخطِفَ السمكَةَ
فعرَفَ أَنَّه كان يَحلُمُ ،
فطردَ القِطَّةَ وأَعـــاد
السَّمكةَ إلى الحَوضِ ،
وبدأَ يفكِّرُ فِي الحُلْم
المُخيفِ .

obeikandl.com

قال مرزوقٌ : « لا
يُمكنُ أَن أَحبسَ السَّمكةَ
فى هَذا الحَوْض الضَّيِّقِ
بَعيدةً عنْ أُمِّها .. سَأعيدُها
لِلتُّرعةِ كما وَعَدْتُ » .

obeikandl.com

أخذَ مرزوقٌ السَّمكةَ
وذهبَ إلى التُّرعةِ ورماها
فى المـاءِ ، فَأخرجَتِ
السَّمكةُ الكبيرةُ رأْسَهـا
وَشَكرتْهُ .

openkandil.com

رقم الإيداع	٢٠٠٢/٢٠٢٤٧
الترقيم الدولى	ISBN 977-02-6404-0

٧/٢٠٠٢/٨٩

طبع بمطابع دار المعارف (ج . م . ع .)

obeikandl.com